جانب الطور نارًا • فقال لاهله امكثوا • اقيموا مكانكم وقرا حمزة لاهله
امكثوا هنا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسرها فيه • اني
انست نارًا • ابصرتها ابصارًا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما
يؤنس به • لعلي اتيكم منها بقبس • بشعلة من النار وقيل جمرة • او اجد
على النار هدى • هاديًا يدلني على الطريق او يهديني ابواب الدين فان
افكار الابرار مائلة اليها في كل ما يعن لهم ولما كان حصولهما مترقبًا
بنى الامر فيهما على الرجاء بخلاف الايناس فانه كان متحققًا ولذلك حققه
لهم بان ليوطنوا انفسهم عليه ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهلها
مشرفون عليها او مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت
بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه • فلما اتيها • اتى النار وجد نارًا بيضاء
تتقد في شجرة خضراء • نودي يا موسى اني انا ربك • فتحه ابن كثير وابو عمرو
اي باني وكسره الباقون باضمار القول او اجراء النداء مجراه وتكرير الضمير
للتوكيد والتحقيق قيل انه لما نودي قال من المتكلم قال الله تعالى اني انا الله
فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام الشيطان فقال انما عرفت انه كلام
الله تعالى فاني اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه
عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيًا روحانيًا ثم تمثل ذلك الكلام
لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة
فاخلع نعليك • امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف
حافين وقيل لنجاسة نعليه فانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل

معناه فرغ

معناه فرغ قلبك عن الاهل والمال • انك بالواد المقدس • تعليل للامر باحترام
البقعة والمقدس يحتمل المعنيين • طوى • عطف بيان للوادي ونونه
ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وقيل هو كثني من الطي مصدر لنودي
او المقدس اي نودي نداءين او قدس مرتين • وانا اخترتك • اصطفيتك
للنبوة وقرا حمزة وانا اخترناك • فاستمع لما يوحى • للذي يوحى اليك
او للوحي واللام يحتمل التعليق بكل من الفعلين • انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني • بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي
هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل • واقم الصلوة
لذكري • خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو
تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكري لاني ذكرتها
في الكتب وامرت بها او لان اذكرك بالثناء او لذكري خاصة لا ترائي بها
ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلوة او
لذكر صلواتي لما روي انه عليه السلام قال من نام عن صلوة او نسيها
فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول اقم الصلوة لذكري • ان الساعة
اتية • كائنة لا محالة • اكاد اخفيها • اريد اخفاء وقتها او اقرب ان اخفيها
فلا اقول انها اتية ولولا ما في الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار
لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه ويؤيده القراءة
بالفتح من خفاه اذا اظهره • لتجزى كل نفس بما تسعى • متعلق باتية او
باخفيها على المعنى الاخير • فلا يصدنك عنها • عن تصديق الساعة

Copyright © King Saud University